

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(وأنت لما ولدت أشرقى الأرض ... وضاءت بنورك الأفق) .

(فنحن في ذلك الضياء وفي النور ... وسبل الرشاد نخترق) .

فصل - وما لبثت أن أغلقت أبوابها وجمعت عليها أثوابها وانطلقت إلى ورقة بن نوفل تطلبه بتفسير ذلك المجمل وكان يرجع إلى عقل حصيف ويبحث عن يبعث بالدين الحنيف فاستبشر به ناموسا وأخبر أنه الذي كان يأتي موسى فازدادت إيمانا وأقامت على ذلك زمانا ثم رأت أن خبر الواحد قد يلحقه التفنيد ودرت أن المجتهد لا يجوز له التقليد طلب العلم فريضة على كل مسلم فرجعت أدراجها في ارتياد الإقناع وألقي في روعها إلقاء الخمار والقناع فهناك وضع لها البرهان وضح لها أن الآني ملك لا شيطان .

(تدلى عليه الروح من عند ربه ... ينزل من جو السماء ويرفع) .

(تشاوره فيما نريد وقصدنا ... إذا ما اشتهى أنا نطيع ونسمع) .

فصل - سبقت لها من الله تعالى الحسنى فصنعت حسنا وقالت حسنا ومن يؤمن بالله يهد قلبه ما فطر الوحي بعدها ولا مطلق الحق الحي وعدا لا يخلف الله وعده دانت لحب ذي الإسلام فحياها الملك بالسلام من الملك السلام من كان الله له أغنت غناء الأبطال فغناها لسان الحال .

(هل تذكرين فدتك النفس مجلسنا ... يوم التقينا فلم أنطق من الحصر)